Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناظراه فيما جرى « ناظراه » أو دعانى أمت بما أودعـانى

فليس الاستضعاف والاستحسان راجعين إلى اللفظ . بل لأنك رأيت الفائدة ضعفت عن الأول وقويت فى الثانى ورأيتك لم يزدك بمذهب ومذهب[1] على أن اسمعك حروفا مكررة ، تروم لها فائدة فلا تعدها إلا مجهولة منكرة ، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة ، كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ويوهمك كأنه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفاها ، فبهذه السريرة صار التجنيس من حلى الشعر ، ومذكورا فى اقسام البديع[2] » .

وهكذا يدافع « عبد القاهر عن اشبه اللفظيين بمثل هذا الدفاع .

***

(١) لانوافق عبد القاهر وغيره من نقاد هذا البيت الذى أحسن فيه (أبو تمام) الزيادة وروناها ذلك لانه لما قال : (ذهبت بمذهبه أن السماحة) خطر له مذهب السماحة .

(٢) عبد القاهر (أسرار البلاغة) صفحه ٣ .